مسودة خطاب الرئيس بالإسكندرية
فى ٢٦ يوليو ١٩٦١[1]

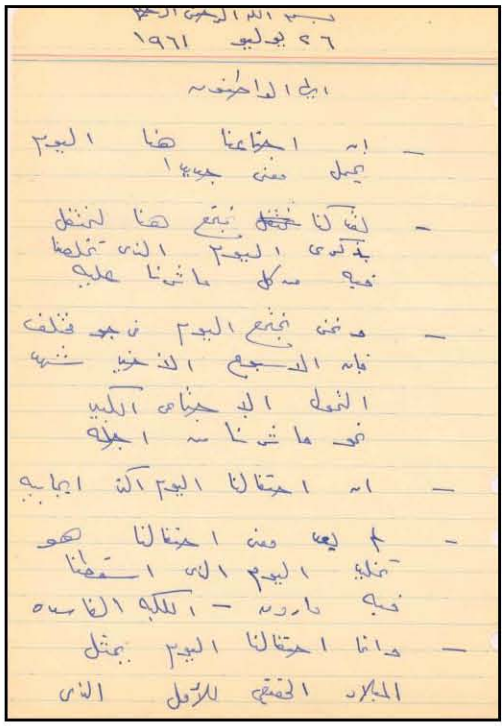

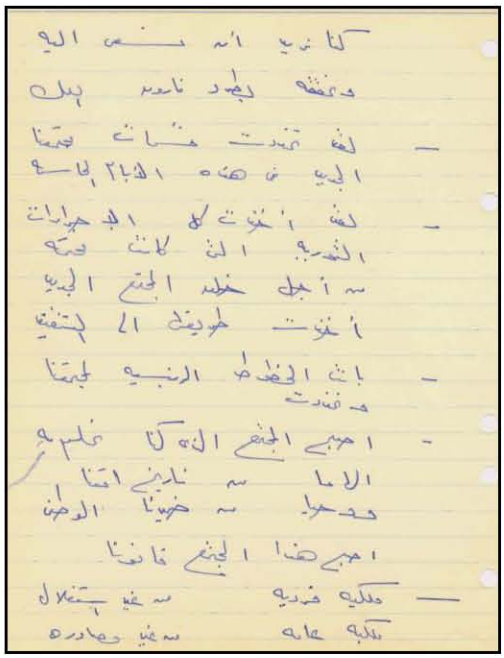

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ يوليو ١٩٦١

أيها المواطنون

- إن اجتماعنا هنا اليوم يحمل معنى جديدا ..
- لقد كنا نجتمع هنا لنحتفل بذكرى اليوم الذى تخلصنا فيه من كل ما ثرنا عليه،
- ونحن نجتمع اليوم فى جو مختلف؛ فإن الأسبوع الأخير شهد التحول الاجتماعى الكبير نحو ما ثرنا من أجله.
- إن احتفالنا اليوم أكثر ايجابية..
- لم يعد معنى احتفالنا هو تخليد اليوم الذى أسقطنا فيه فاروق؛ الملكية الفاسدة،
- وإنما احتفالنا اليوم يمثل الميلاد الحقيقى للأمل الذى كنا نريد أن نسعى إليه ونحققه؛ بطرد فاروق الملك.

- لقد تحددت قسمات مجتمعنا الجديد فى هذه الأيام الحاسمة.
- لقد أخذت كل الاجراءات الثورية التى كانت محتمة من أجل خلق المجتمع الجديد؛ أخذت طريقها الى التنفيذ.
- بانت الخطوط الرئيسية لمجتمعنا وتحددت.
- أصبح المجتمع الذى كنا نحلم به، الهاما من تاريخ أمتنا ووحيا من ضميرنا الوطنى؛ أصبح هذا المجتمع قانونا.

---

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢١٣ – ٢٢٣.

- ملكية فردية من غير استغلال.
  ملكية عامة من غير مصادرة.
  تكافؤ الفرصة وليس استغلالا للفرصة.

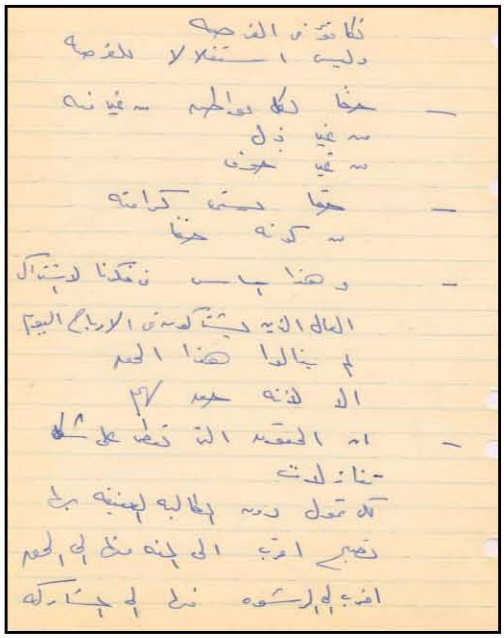

- حقا لكل مواطن من غير منه.
  من غير ذل.
  من غير خوف.
- حقا يستمد كرامته من كونه حقا.
- وهذا أساسى فى فكرنا الاشتراكى.
  العمال الذين يشتركون فى الأرباح اليوم، لم ينالوا هذا الحق إلا لأنه حق لهم.
- إن الحقوق التى تعطى على شكل تنازلات، لكى تحول دون المطالبة العنيفة بها؛ تصبح أقرب الى المنة منها الى الحق، أقرب الى الرشوة منها الى المشاركة.

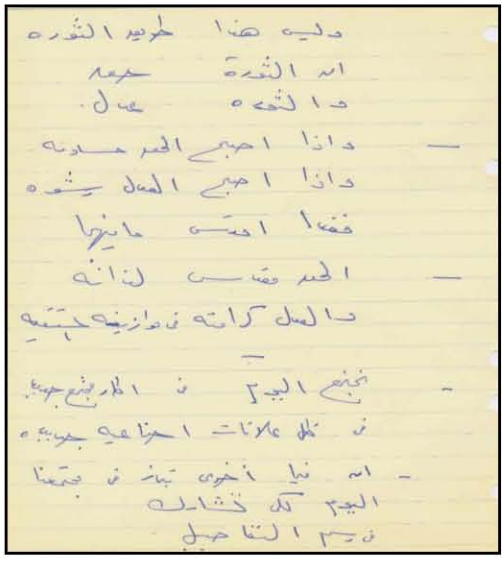

وليس هذا طريق الثورة.. إن الثورة حق.
والثورة عدل.

- واذا أصبح الحق مساومة..
  واذا أصبح العدل رشوة..
  فقدا أقدس ما فيهما.
- الحق مقدس لذاته، والعدل كرامته فى موازينه المستقيمة.

- نجتمع اليوم فى اطار مجتمع جديد، فى ظل علاقات اجتماعية جديدة.

- إن قيما أخرى تبرز فى مجتمعنا اليوم؛ لكى تشارك فى رسم التفاصيل داخل ما تم بالفعل من الاجراءات الثورية.
- هذه الاجراءات الثورية لم تكن انتقاما، وانما كانت طريقا الى الانصاف، حتى الى انصاف من تعرضت لهم هذه الاجراءات.
- لقد كان فى الامكان أن نصادر، ولكننا لم نصادر؛ لأن الانتقام لم يكن طريقنا،
- وانما كان العدل هدفنا.
- ولقد كان مجتمعنا فى حاجة الى الموازين الواضحة من العدل.

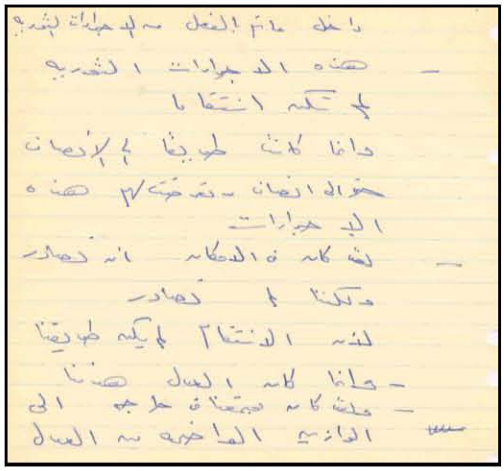

- لقد بذلنا الكثير من أجل الكفاية.
- خطة التنمية وأهدافها...

وكان يجب أن توضع
أسس العدل،
وأن تأخذ طريقها الثورى.

- حينما نحاول أن ندرس موقفنا، حينما نحاول أن نقيس الحاجة المحتمة لقوة اندفاعنا الثورى، فليس ينبغى أن تبهرنا الأنوار
هنا فى الإسكندرية
أو فى دمشق
أو فى القاهرة.
(الرأى العام والرأى الخاص).
إن مشاكلنا الكبرى تعيش بعيدا عن الأنوار الساطعة.

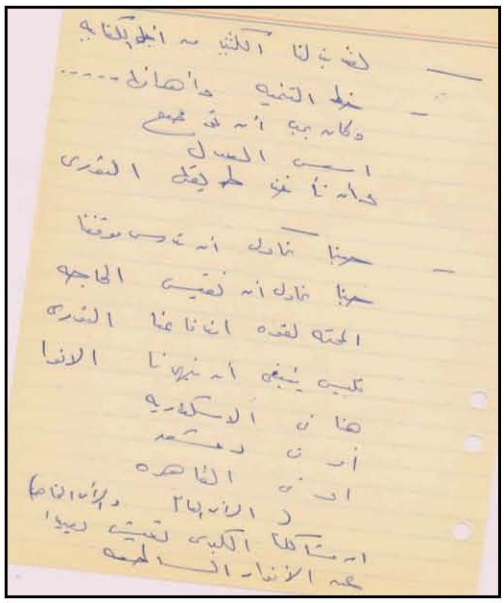

- القرية كيف تعيش ؟
- العامل الزراعى كيف يعيش ؟
- عامل التراحيل كيف يعيش ؟
- ٧ أمثال الضريبة، والذين يتحايلون عليها ...
- التعاون، والذين يحاولون استغلاله.
- الأسر التى تجمع أراضيها، وتمارس سلطات اقطاعية.
- مشاكل الكُسب والذرة.

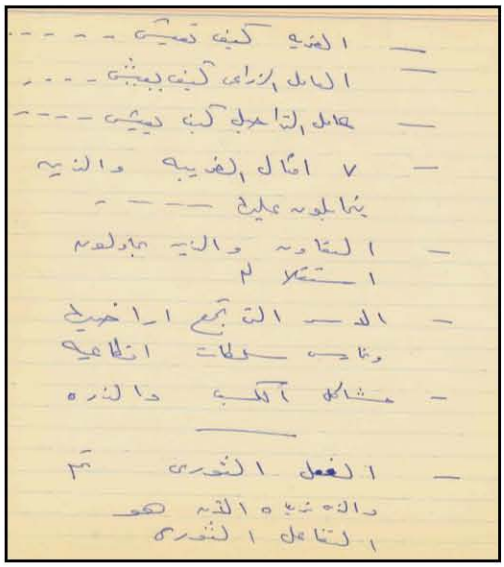

- الفعل الثورى تم، والذى نريده الآن هو التفاعل الثورى.

الخلق الثورى بدأ، والذى نريده الآن هو النمو الثورى.

- القانون وضع، ولكن القانون الثورى يجب أن يصنع حياة ثورية.

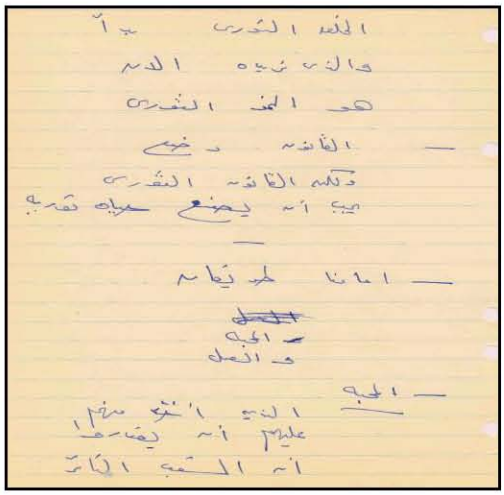

- أمامنا طريقان..
المحبة.
والعمل.
- المحبة..

الذين أخذ منهم، عليهم أن يقدروا أن الشعب الثائر

لم يرض بالمصادرة، وانما دفع تعويضا متكافئا ثمنا لارادته فى العدل.

- وكان بذلك عادلا مرتين؛
  عادلا فى الوسيلة.
  عادلا فى الغاية.
- يجب أن يعيشوا فى المجتمع الجديد؛
  لا تفرقة ضدهم.
  لا تمييز.
- الذين أخذوا ليس حقهم أن يحقدوا، بل إنهم لم يحقدوا مع الحرمان، ومن باب أولى لن يحقدوا مع العدل.

إنهم تحولوا الى ملاك، أو هم فى طريقهم الى الملكية.

- ولكنهم أبوا أن يحولوا غيرهم الى معدمين.
- هذه ثورة جديدة فى التاريخ، تضاف للتراث الانسانى للثورات.
- ثورة بلا دم، تغيير جذرى داخل اطار من الوحدة الوطنية.
- العمل ..

من غير العمل لا تصبح هناك كفاية ولا عدل.
الشعب الآن يملك كل مصيره.

لم تعد الآلة فى المصنع ملك مستغل، وانما أصبحت ملك الشعب؛ ملك العامل بقدر ما هى ملك لصاحب السهم.
أصبح رأس المال فى خدمة الشعب، بعد أن كان الشعب فى خدمة رأس المال.

- العمل وحده هو الطريق الى أهدافنا..
  الى الكفاية.
  الى العدل.
- كذلك العمل هو الآن الطريق الوحيد لشرف المواطن وكرامته.

بدون عمل لا مجال للتقدم.

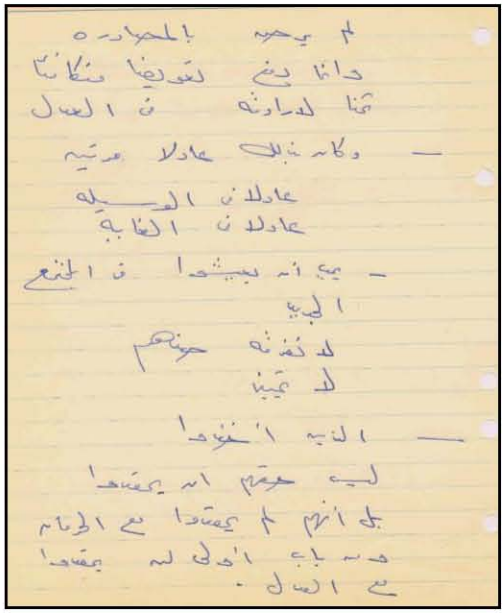

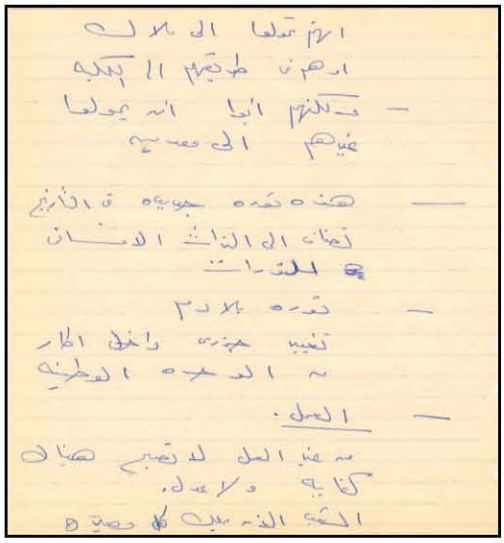

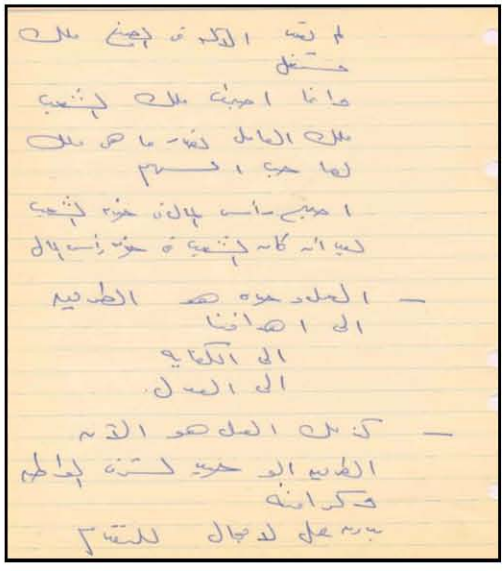

- الفرصة المتكافئة فى العمل المناسب لكفاية كل شخص تحققت.
- كل انسان يملك الآن أن يحدد مكانه فى المجتمع بعمله.

- نرسم طريقا جديدا أمام الثورة الاجتماعية العربية، بعد أن سرنا فى ثورتنا السياسية، وساندنا كل ثورة تحررية، ومازلنا.
- ونحن اليوم نرسم منهاج الثورة الاجتماعية فى جمهوريتنا لنبنيها...

والسلام عليكم.